لبس عن ثروة بلغت مداها عنى انى امرؤ كفانى كفافى فكفانى وكفافى هو
اللاحق الذي لا يلحق وهنا نكتة لطيفة تؤيد قول البحترى فى بيته الاول
وهو يجب الناس لا اعتلى * وفى الاطراف تلفى منازل الاشراف *
قيل لبعضهم فى اى موضع فى القران * الاطراف منازل الاشراف فقال فى
قوله تعالى وجا من اقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين * فهذا
اشرفهم وكان ينزل صلى الله عليه وسلم فى اقصى المدينة * والاطراف والاشراف
ايضا مما نحن فيه وما احلا قول ابى هلال العسكرى فى *
اللاحق وادعى تحت حاشية الدياجى * شقايق وجنة سقيت مداما *
* وان ذكرت لواحظ مقلتيه * حسبت قلوبنا مطرت سهاما *
* وان مالت بعطفيه شمول * سقانا من شمايله سقاما *
انتهى الكلام على الجناس اللاحق والفرق بينه وبين المضارع ومن الناس من سمى ذلك بحروف
تجنيس التصريف سوا كان من المخرج او من غيره ولكن رايت استجلا الفرق انور *
ولا يشترط ان يكون الابدال فى الاول * ولا فى الوسط ولا فى الاخر فان جل القصد
الابدال كيف ما انتهى انتهى وبيت الشيخ صفى الدين مشتمل على الجناس المذيل واللاحق وهو
ابيت والدمع هام هامل سرب * والجسم من اضم لحم على وضم *
وبيت الشيخ عز الدين رحمه الله تعالى
بذيل العذل حار جارح باذى * كلاحق ماحق الاثار فى الاكم *
قال شيخنا الشيخ شمس الدين الهيتى وقد تقدمت ترجمته رحمه الله لما
انشدته هذا البيت والذى قبله بعد حفظى لهما من المصنف بحماه المحروسة لو
عزى احد هذين البيتين الى الجان ما سلكت فى قوله وبيت بديعتى *
وذيل الهم همل الدمع لى يجري كلاحق الغيث حيث الارض فى ضرم
والمذيل فى هم وهمل واللاحق فى غيث وحيث انتهى
يا سعد ما تم لى سعد بطرفى يغريهم وقليل الحظ لم يلم *
اما الجناس التام فهو ما تماثل ركناه واتفقا لفظا واختلفا معنى من غير تفاوت التام والمطرف
فى صحيح تركيبهما واختلاف حركاتهما سوا كانا من اسمين او من فعلين او من اسم
وفعل فانهم قالوا اذا انتظمت ركناه من نوع واحد كاسمين او فعلين سمى متماثلا
وان انتظما من نوعين كاسم وفعل سمى مستوفى * وجل القصد تماثل الركنين فى اللفظ
والخط

١ والخط والحركه واختلافهما فى المعنى سوا كانا من اسمين او من غير ذلك فان المراد
ان يكون الجناس تاما على الصيغة المذكورة من حيث هو وهو اكمل الانواع ابدارا
واسماها رتبة واولها فى الترتيب * ومنه قول الامام على بن ابى طالب رضى الله عنه
* صولة الباطل ساعة * وصولة الحق الى الساعة *
وقيل ما وقع فى القران العظيم من هذين الركنين وهو قوله تعالى ويوم تقوم
الساعه * يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعه * ولكن استخرج شيخنا العلامه
الشيخ شهاب الدين ابن حجر من القران جناسا اخر تاما عظيما وهو قوله تعالى
يكاد سنا برقه يذهب بالابصار * يقلب الله الليل والنهار * ان فى ذلك لعبرة
لاولى الابصار * ومن النظم قول الشاعر واجاد الى الغاية *
* وسميته يحيى ليحيى فلم يكن * الى رد امر الله فيه سبيل * ومن ملح
هذا النوع قول ابن الرومى * للسود فى السود اثار تركن بها * ومثله قول
* وقعا من البيض تثنى اعين البيض *
ابى الفتح البستى * سمى وحمى بنى سام وحام * فليس كمثله سام وحام *
اما ابو الفتح البستى فانه تابر على استعمال الجناس فى نظمه كثيرا * ولكن ما اعلم انه
نظم احسن من هذا البيت * ولقد جمل به نوع الجناس * وكاد ان يكون تورية * وما
احسن قول الغزى فيه واحسنه * لم نلق غيرك انسانا يلاذ به * فلا برحت لعين الدهر انسانا
ومطلع الشيخ صفى الدين الحلى فى قصيدته البائية التى عارض بها ابا الطيب المتنبى
وامتدح بها السلطان الملك الناصر سقى الله عهده حسن فى هذا الباب
وهو اسبلن من فوق النهود ذوائبا * فتركن حبات القلوب ذوائبا *
* ومن محاسن هذه القصيدة قوله منها *
* عاتبته فتضرجت وجناته * وازور الحاظا وقطب حاجبا *
* فاذابنى الخد الكليم وطرفه * ذو النون اذ ذهب الغداة مغاضبا *
ومطلع الشيخ جمال الدين ابن نباته رحمه الله تعالى فى قصيدته القافية التى امتدح بها
الملك الافضل صاحب حماه المحروسة غاية فى هذا النوع * وقد عارض بها ابا الطيب المتنبى
ايضا * ولكن انى فيها بما لو سمعه ابو العلا لرجع عن شرح ديوان احمد *
واقر بمعجزات محمد ومطلع المتنبى ارق على ارق ومثلى يارق *
وجوى يزيد وعبرة تترقرق * ومطلع الشيخ جمال الدين رحمه الله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)